الهدف والوسيلة اللازمة لبلوغه عملايدخل في نطاق الاستراتيجية الثابتة الى حد ما ، فان تمرحل الوسيلة ،والمناورة على محاورها المتشعبة ، واستخدام البدائل المتغيرة بتغير المواقف ، امور تدخل في نطاق التكتيك المرن القابل للتبديل . واذا كان الهدف الاستراتيجي الاميركي ، كما ذكرنا ، يتمثل في التهدئة وتأمين الاستقرار ، فقدكانت الوسيلة قبل الحرب العالمية الثانية تتمثل في الاعتماد على سلطة الدولتين الاستعماريتين القديمتين (بريطانيا وفرنسا) المسيطرتين عسكرياوسياسيا على منابع النفط وطرق نقله ، والمستعدتين لتأمين مصالحهما في المنطقة بالاصالة ومصالح الولايات المتحدة بالوكالة .

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية وبدءانهيار الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية، بدلت واشنطن «الوسيلة»ووجدت ان التهدئة يمكن ان تتم عن طريق « الدولة الصهيونية » التي خططت بريطانيا من قبل لانشائها ، خاصة اذا دعمت هذه الدولة منذ انشائها لتصبح قادرة على لعب دور « الشرطي المحلي » ، واتخذت التدابير الكفيلة بتكريس التخلف والتجزئة في الوطن العربي ، حتى يبقى « الشرطي »أقوى من المتمردين المحتملين . وكان هذا الامر ممكنا وبتكاليف محدودة خلال مرحلة ارتباط الدول العربية بالغرب سياسيا وتسليحيا (١٩٤٥—١٩٥٥) .

بيد أن وجود اسرائيل جاء ليضيف عاملا جديدا وديناميكيا الى العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية الكامنة وراء عدم استقرار المنطقة . ولقد أدى هذا الوجود المفتعل ، وتزايد الشعور القومي العربي ، وتنامي حركة التحرر العالمي المدعومة من قبل المعسكر الاشتراكي (الذي غدا بعد الحرب منافسا خطيرا للمعسكر الرأسمالي) ، وكسر احتكار السلاح في العام ١٩٥٥ ، الى ظهور وضع جديديهدد « سياسة التهدئة » ، ويهدد بالتالي المصالح الاميركية . هنا حافظت الولايات المتحدة على « الوسيلة » (الشرطي المحلي) ،ولكنها بدلت تكتيكها لتقويته ، فلم تعد تكتفي بتدعيمه عسكريا واقتصاديا ،بواسطة اطراف ثلاثة (بريطانيا ، المانيا الغربية ، فرنسا) بل أضافت الى ذلك العمل الجاد لاضعاف المعسكر العربي ، عن طريق التآمر على قوى التحرر الوطني العربي الراديكالية واستنزافها اقتصاديا وعسكريا .وعندما وجدت ان الاضافات التي حصلت عليها اسرائيل ، والنقص المستمر الذي أصاب قوى التحرر الوطني العربي قد بدلت ميزان القوى ، واوجدت المناخ الملائم لتسديد ضربة حاسمة تحقق لها عدة اغراض بآن واحد ، أعطت اسرائيل الضوء الاخضر . وكانت حرب حزيران ١٩٦٧ .

وحققت اسرائيل في هذه الحرب انتصارا عسكريا اظهرها كقوة منظمة ديناميكية قادرة على خوض الحرب الحديثة بكل تعقيداتها ، والتغلب على الدول العربية مجتمعة ، واعادة الاستقرار الى المنطقة بقوة الردع العسكري المتزامن مع العمل المتدرج ،والافادة من مظلة الردع لتهويد المناطق المحتلة وتدجينها وضمها على مراحل متعاقبة (الضم الزاحف) . ورغم انسجام توجه اسرائيل نحو فرض الاستقرار مع مصالح الولايات المتحدة